فانه لقيه الشيطان فصارعه فصرعه عمار ثم جعل يرميه بحجر كان معه
قال بلى قال ليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد يعني عبد الله بن
مسعود قال بلى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم اورثنا
الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات قال يجيء هذا السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد
فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس في المقام ويوبخ ويفرغ ثم يدخل
الجنة فهم الذين انفسهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور وفي لفظ آخر واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول
المحشر ثم هم الذين يتلقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن اي قوله لغفور وفي رواية والظالم يحبس في طول المحشر حتى يظن انه لن
ينجو فتتلقاهم الرحمة ويدخلون الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن والحساب اليسير هو السهل الهين اخرج الشيخان عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيمة عذب فقلت اليس قد قال
الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس ذلك الحساب انما ذلك العرض اي
يعرض على من اخذ كتابه بيمينه عامة ثم يتجاوز عنه وفي حديث ابي هريرة
انه يحبس على الصراط اربعين سنة ثم يدخل الجنة من نوقش الحساب عذب
اي من استقصي في محاسبته وطولب بالجليل والحقير اداه ذلك الى العذاب كما
صححه النووي بدليل قوله في الرواية الاخرى من نوقش الحساب هلك او هو
عين العذاب كما قال البغوي عذب بذلك لكنه محتمل للاحقالين بجعل الباء
اصلية عذب او سببية قال جعفر الصادق قدم الظالم ليجر انه لا يتقرب
اليه الا بصرف رحمته وكرمه وانه الظلم لا يؤثر في اصطفايه اذا كانت هنالك

عناية

عناية اي قدم الظالم لتاكيد الرجا في حقه ليلا ييئس من رحمة الله ثم ثني
بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجا ثم ختم بالسابقين ليلا يامن احد مكر الله
وكلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص لا اله الا الله محمد رسول الله واما قوله تعالى
باذن الله فمعناه باراداته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن
اي اقامة يدخلونها الثلاثة يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا اي مرصعا
في الذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اي جميع
انواعه كخوف العاقبة وطلب المعاش كالمأكول والملبوس ان ربنا لغفور اي للذنوب
شكور اي للطاعات الذي احلنا دار المقامة من فضله اي انزلنا دار الاقامة
من انعامه وتفضله اذ لا واجب عليه لا يمسنا فيها نصب اي تعب ولا يمسنا
فيها لغوب اي اعياء من التعب واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى
قال قال رجل يا رسول الله ان النوم ما تقر به اعيننا في دار الدنيا فهل في الجنة
نوم قال فهاراحتهم فعظم ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس فيها لغوب
كل امرهم راحة فنزل لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب واخرج تمام في فوايده
عن ابي امامة الباهلي مرفوعا اقرؤا القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلبا وعى
القرآن اي حفظه وتدبره فمن حفظ لفظه وضيع حدوده فهو غير واع له
وحفظ القرآن فرض كفاية واذا اشتغل الانسان بالقراءة اعطاه الله افضل
ما يعطي السايلين لخبر الترمذي وقال حسن عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسيلتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله تعالى على ساير الكلام كفضل الله
تعالى على ساير خلقه فان قلت يعارضه الحديث الحسن عن سعيد بن مالك
قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم شكى اليه نسيان القرآن فقال يا رسول الله

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)